جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية
بين رهانات الحاضر
وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الأول للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية

بين رهانات الحاضر

وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

كلمة معالي جمعة الماجد

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ علَى النَّبِيِّ الأَمين، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجمَعِين.

مِنْذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَة عامٍ وَاللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فَي العَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الإِسْلامِ، وَبها تَمَّ فَضْلُ اللهِ علَى سَيِّدِ الأَنَامِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ عَلَيْهِ الصلاةُ والسَّلام، وَبِها جَاءَ خِطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الخَلْقِ للخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الفِكْرُ وَالعِلْمُ عَبْرَ العُصُور، فَامْتَدَّتْ جُسُورُ المَعْرِفَةِ بينَ الشَّرْقِ والغَرْب، وَبِهَا أَلَّفَ العُلَمَاءُ العُلُومَ وَوَصَلُوا الحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا المَعَارِفَ، وَبِهَا أَتْقَنَ الفُقَهَاءُ الأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ العَاطِفِي وَالاجْتِمَاعِي وَامْتَدَحَ الشُّعَرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الجَمَالِ وَشَيَّدُوا الفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاغَمَ المَاضِي المَجِيد مَعَ الحَاضِرِ النَّاهِض.

وَاليَومَ نَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الوَصْلِ بِدُبَيّ مِنْ خِلَالِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الضَّوْءَ مِنَ الحَاضِرِ عَلَى المُسْتَقْبَل، بِهَذا الحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَصِين، تَحتَ عُنَوَان (اللغةُ العَربيةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَل)، وَيَضُمُّ هَذا العُنْوَانُ عَددًا مِنَ المَحَاوِرِ الّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الخِطَابِ الإِعْلَامِي الإِمَارَاتِي، وَالتَّرْجَمَةَ والتَّعَدُّدَ اللغَوِيَّ، وَدُخُولَ اللغةِ العَرَبِيَّةِ في عَالَمِ المَعْرَفةِ، وَاللُّغَةَ العَرَبيَّةَ بَيْنَ اللغَاتِ العَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةَ العَربيةَ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصِلِ، وَاللغةَ العربيةَ والْحَوْسَبَة، واللغةَ العربيةَ والتَعْليمَ الإِلِكْتُرونِي، وَتَعْلِيمِيَّةَ العَربيةِ للنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أُرَحِّبُ بِجَمِيعِ العُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الأَبْحَاثِ، وَبالحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وزارة التربية والتعليم لمشاركتها في هذا المؤتمر، كما أشكر لِلْجَمِيعِ جُهُودَهُمْ الكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللغَةِ العَربيةِ، وَالرُّقِيِّ بِهَا فِي شَتَّى المَجَالات،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الامْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيسِ الدولة حفظه الله، وإلَى صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلس الوُزراءِ، حَاكِمِ دُبَيّ، رَعَاهُ اللّٰهُ، عَلَى دَعْمِهِم الْلَامَحْدُوُدِ للتَّعْلِيمِ، وَلِلُّغَةِ العَربيةِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ، والشُّكْرُ مَوْصُولٌ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعّدُّوا لِهَذَا المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ، وَعَمِلُوا عَلَى تَنْظِيمِهِ.

وَفَّقَكُمُ اللّٰهُ والسلامُ عليكمْ وَرحمةُ الله وبركاته.

كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ ومَرحبًا في رِحابِ الفَضَاءِ العِلْمِيِّ لجامعةِ الوصل، بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، وفي الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الأولِ لِلُّغَةِ العربيةِ، الذي تُنَظِّمُهُ كليةُ الآدابِ بالجامعةِ، برِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مِنْ معالي جمعةَ الماجدِ رئيسِ مجلسِ أمناءِ الجامعة.

أيُّهَا الحاضرونَ الكِرام:

لَمْ تَمْنَعْنَا الجائِحَةُ التي يمرُّ بها العالمُ مِن الوفاءِ بمسؤولياتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الحاضِنَةِ لِمَلامِحِ هُوِيَّةَ الأُمَّةِ الثقافيَّةِ والفِكْريَّة، هذه اللغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حيثُ بُنْيَتُها، المُتَّسِعَةُ مِن حيثُ مُعْجَمُها، المُتَكامِلَةُ مِن حيثُ أصْواتُها، الموجزةُ مِن حيثُ تَرَاكِيبُها، هذه اللغةُ العَرِيقَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُذُورِهَا في التاريخ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أنْ نَتَحَمَّلَ مَسْؤولِيَّتَنَا نحوَهَا... بِأَنْ نُحَسِّنَ وَضْعَها الآنِيَّ، وأنْ نَبْحَثَ مُستقبَلَها، ومِنْ هنا جاءَتْ فِكْرَةُ هذا المُؤْتَمَر: (اللغةُ العربيَّةُ بينَ رِهَانَاتِ الحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ المُسْتقبل).

إنَّ الحَدِيثَ عن حاضِرِ لُغَتِنَا العربيةِ الذي يَمُرُّ الآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التُّكْنُولوجيةِ

العَالَمِيَّةِ يَفْرِضُ علينَا أنْ نُفَكِّرَ في نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمٍ مُؤَيَّدٍ بالمَعْرِفَةِ والمَهَارَة؛ حتى تَتَبَوَّأُ العربيةُ مكانَتَها اللائِقَةَ بِها عَالَمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُّونَ بِهذا المَوْضُوع، إِدَارَةً وَأَسَاتِذَةً وبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وطالبات.

ولَكِنَّ الأمْرَ ليسَ بِهذا الْيُسْرِ، فهناكَ تَحَدِّيَاتٌ آنِيَّةٌ ومُستقبليةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هذه التَّحَدِّيَاتُ وهذا الوَاقِعُ هو مَا جَعَلَ كليَّةَ الآدابِ بجامعةِ الوصلِ تُطْلِقُ هذا المُؤْتَمَر، دَاعِيَةً النَّابِهينَ مِن أبْنَاءِ العربيةِ الغَيُورِينَ علَى مستقبَلِها لِيُجِيبُوا عن كُلِّ الأسْئِلَةِ التي تَجُولُ في خَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنولوجي في الارْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا العربية؟ وكيف يُسْهِمُ في نَشْرِهَا بين النَّاطِقِينَ بها والنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وكيفَ نُوَظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ ومَا الذي يجبُ أنْ نَفْعَلُهُ لِتَنْخَرِطَ لُغَتُنَا العربيةُ في مُجْتَمَعِ المَعْرِفَةِ المُنْتِج؟ وكيفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الآخرينَ إلى لُغَتِنا؛ لِنُفِيدَ منها في بِنَاءِ مُجتمَعِ المَعْرِفَةِ الذي نَنْشُدُه؟ وما السَّبيلُ إلى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بينَ لُغَاتِ العَالَم؟ ومَا اسْتِرَاتِيجِيَّاتُ الخِطَابِ الإعلامِيِّ الفَعَّال، التي يَجِبُ أَنْ نُوَظِّفَها لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الإعلاميةُ إلى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّاد.

هذه الأَسْئِلَةُ وغيْرُهَا هي التي شَكَّلَتْ مَحَاوِرَ هذا الْمُؤتَمُر، فاسْتَقْبَلَ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةَ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَغَيرَ عَرَبِيٍّ، قَامَتِ الْلَجْنَةُ العِلْمِيَّةُ التي رُوعِيَ في تَشْكِيلِها أنْ تَضُمَّ أَسَاتِذَةً في العربيةِ مَشْهُودًا لَهمْ بِالكَفَاءَةِ والنشَاطِ والعِلْم، وقَامَتْ هذه اللجنةُ بِتَحْكِيمِ المُلَخَّصَاتِ والأبحاثِ، وقد اسْتَقَرَّ وُجْدَانُها علَى اثْنَينِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيزًا لِلْمُشارَكَةِ في هذا المُؤْتَمَر.

فَأهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أخْرَى.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللّهِ وبركاته.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية

أ. أحمد عمر عطا الله
جامعة المنيا، مصر

أ. ثائر العبد الله
جامعة السلطان قابوس، عمان

أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية

أ. أحمد عمر عطا الله، جامعة المنيا، مصر

أ. ثائر العبد الله، جامعة السلطان قابوس، عمان

البداية

أن تتقلَّب العينُ الفاحصة بين الكتابات الموجهة للطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة تتأبى عنواناتُها على الحصر، وأن تَغرق في لُجَجِ صفحاتها المتلاحِقة التي ترفض العدّ؛ فطبعي حينئذ أن يتسمر البحث في مكانه حسيرًا، ريثما يستعيد اتزانه وينعتق من إسار الحيرة التي تكتنفه إزاءَ السؤال الملح: كيف يتمكن من مقاربة هذا النتاج الضخم والخلاص إلى صورة مرجوة غير مُخِلَّة عن نقدها أدبيا عامة ومن ناحية تعدد أنماطها اللغوية خاصة؛ فالنقد يتواشج والأدب تواشج الماء بالعود الأخضر.

وحتى لا يتعرض البحث إلى لأْيٍ في اقتراح المداخل والزوايا، وتأسُّفٍ مستمرٍ على تبديلها وتغييرها كل حين؛ فقد حاول البحث أن يتحسس المواطن التي تتشوَّف بشدة إلى المعالَجة، عن طريق الاتصال العميق بالدراسات السابقة، ليكون شغلُه فحسب الغائبَ منها أو الذي لم ينل حظه الأوفى؛ لأنه في نهاية المطاف ليس بوسعه القيام بكل شيء؛ فوقع اختياره على التعدد اللغوي؛ إذ إنه لا يتحقق إبداع أدبي بغير لغة، والأديب الماهر هو مَن ينتقي ألفاظها لإثارة وجدان المتلقين ومخاطبة عقولهم على حد سواء؛ فاللغة هي مادة العمل الشعري وأداة تشكيله، بل إن الشاعر بحسب جون كوين يعد شاعرًا، لا لأنه فكر أو أحس فحسب، وإنما لأنه عبر، وهو ليس مبدع أفكار بقدر ما هو مبدع كلمات.

ومهمة الأديب هي استكناه القيمة التعبيرية لتلك اللغة في كل أجزائها التي تغطيها عادات الاستعمال اليومي، وقدرةُ الأديب على اختيار لغته وكلماته التي يعبر بها عن فكرته تسهمُ بلا ريب في رفع منزلته أو العكس، وفي تقدير حظه من الفن والشاعرية، والحكم له أو عليه في هذا الفن، كما أنها تبرز أهمية ذلك الأدب ذاته وتحدد مصيره.

ليس اختصاص الدراسة بالتعدد اللغوي هو الحد الوحيد الذي يسيّجها، بل هناك من حافة أخرى اشتغالها بالمقاربة النقدية لأدب الأطفال الذي ما يزال بحاجة إلى دراسات أكثر تضيء عتمته التي طالت، وتبرز مكامن الجمال فيه، وهو ما تحاول الإسهام فيه الدراسة الراهنة بحدودها المؤطرة بدقة؛ فالذي يقع في دائرة البحث هو أدب الأطفال الموجه للطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة؛ ما يحتاج إلى درايةٍ ومراسٍ وثقافةٍ واطلاعٍ على علوم مختلفة؛ كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم اللغة، فضلا عن تعرف تقنيات البنى الفنية في تلك الآداب، وإدراك طرائق تغيرها وانفتاحها على كل تجريب مع كل قراءة متجددة، ما يقتضي تأصيل معايير أساسية لذلك الأدب.

أهداف الدراسة:

1. سبر أغوار المرجعيات الثقافية التي متح منها أدب الطفل الإماراتي في ظلال المجتمع المحيط وعلاقاته المتشابكة.
2. الإبانة عن الرصيد الإنساني الذي يتمثل مظاهر الحياة في الإمارات وتتشكل في طيات الأدب الموجه للطفل بها.
3. ضرورة وضع أدب الطفل في بؤرة الاهتمام، وتوجيه الأنظار إلى بصماته البارزة عند تطبيق النظريات النقدية عليه.
4. تطوير استراتيجيات نظرية المتلقي إلى نصوص أدب الطفل باستعمال المناهج الحداثية وطمس جل التحليلات الانطباعية المعتادة عنه.
5. محاولة الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة تحمل طابع المبادرة.

الدراسات السابقة:

وإذ ترتهن أي دراسة بما تقدمه من منجزات جديدة؛ فقد التمس البحث ما يمكن وصفه بالدراسات السابقة التي قد تتواشج مع موضوعه لينأى عن تكرار ما سبق الخوض فيه، وينهض بمنجز ينماز بالجدة والطرافة، وقد تراءت هذه الدراسات فيما يخص أجزاء الدراسة الراهنة؛ على النحو الآتي:

أولا: ما اتصل بأدب الطفل عامة؛ نظريا وتطبيقيا، وتشمل:

1. أدب الأطفال المنظوم؛ شعر الأطفال، اتجاهاته ونقده، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009م.
2. أدب الأطفال في الوطن العربي؛ قضايا وآراء، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000م.

ويبدو للعيان أن بحث إسماعيل عبد الفتاح: (أدب الأطفال المنظوم؛ شعر الأطفال، اتجاهاته ونقده)، يرنو إلى ما يتغياه البحث الراهن من المقاربة النقدية لأدب الطفل، دون التطلع إلى المضامين التربوية التي يشتغل عليها التربويون لا النقاد، لكنه أثرى كتاباته تلك بالتوجهات النظرية وخص الشعر دون غيره، كما لم يكن أدب الأطفال الإماراتي نقطة بحثية معمقة لديه بالطبع، ما يجعله من تلك الزاوية أقرب إلى العموميات لا التخصص الدقيق الذي تأمله دراستنا.

أما بحث: (أدب الأطفال في الوطن العربي؛ قضايا وآراء)، لأحمد فضل شبلول، فقد تضعه النظرة النقدية في مصافِّ دراسات نقد النقد، لا النقد ذاته؛ حيث انصب اهتمامه في قسمه الثاني على بعض كتابات الباحثين في أدب الأطفال، بما يشبه المقالات العارضة لمحتويات تلك الكتب، كما أن قسمه الأخير تحدث عن دور التكنولوجيا في أدب الأطفال، وخصائص البرامج الإلكترونية الموجهة للأطفال، ما ينأى به في الأخير من المسار الذي يرنو إليه بحثنا الحالي.

ثانيًا: ما اتصل بأدب الأطفال الإماراتي محل الدراسة، وتشمل:

1. أدب الطفل وثقافتهم في الإمارات العربية المتحدة؛ أحمد حسن الخميسي، ناشرون (دار الرفاعي للنشر- دار الفكر الرائد- دار القلم العربي)، حلب- القاهرة، 2015م.

وعلى الرغم من اشتراك الخميسي مع الدراسة الراهنة في الدعامة الأساسية: أدب الطفولة الإماراتي، فإنه افترق عنها في التطبيق المنهاجي؛ من حيث البناء والتشييد، فحدت إلى ما يتواشج مع ذلك الأدب لا الأدب ذاته حيث حدثنا عن المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في نموه، والمناسبات الثقافية للأطفال في الإمارات، كما تراءى الخلاف الواضح في الإجراءات البحثية التي اتخذها ذلك البحث؛ فقد اعتمد القضايا الثقافية

والنمذجة العامة لا التخصصية النقدية، ولم يبدُ التعدد اللغوي في طيات الدراسة ولا عتبتها الأولى (العنوان)، ما أفاض عليه بانمياز آخر.

ثالثًا: ما اتصل بالتعدد اللغوي من الناحية النقدية، وتشمل:

1. رمزية التعدد اللغوي ورهانات التواصل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ بين الإبلاغ والقصدية الافتراضية، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، عدد: 70، سبتمبر 2018م.

2. إشكالية التعدد الثقافي واللغوي بالمغرب، محمد الحيان، مركز دراسات حقوق الإنسان والديموقراطية واتحاد كتاب المغرب، الرباط، 2010م.

ومن البين أن الدراستين قد شرعتا في تطبيقات مخالفة تماما لما جعلناه نقطة بحثية معمقة لم تنل حظها من الدراسات بعدُ، وهي مناقشة التعدد اللغوي في الأدب الموجه للطفل الإماراتي من زاوية النقد الأدبي.

ومع ما ذكرنا في ذلك كله؛ فإن من الجحود العلمي أن يُنكر البحث الراهن على تلك المحاولات النقدية ما قدمته من مجهودات عظيمة المقاصد، وهي تشق طريقها الوعر خاصة ما اقترب منها من مجال نقد الدراسات التي توجهت إلى أدب الطفل الذي يعاني ضمورًا في شراييه؛ وهي أعمال قد نفيد منها فيما نعتزم القيام به، لكنها لا شك ستكون في حاجة ملحة إلى مجاورة دراسات جادة تستفرغ الوسع في رصد المؤثرات في حقل نقد أدب الأطفال تحديدًا، وتحسس الخصوصيات الثقافية التي تؤدي إلى تطوره وأحيانا انميازه، كما تتجاوز في الوقت نفسه تلك الدراسات التي تتماس مع الموضوع بتناول بعض أطرافه دون أن تحيط به بكليته[1]، ليتولد تصور عنه أقرب ما يكون إلى الشمول والاتزان.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد كانت ندرةُ الدراسات التي تناولت أدب الطفل الإماراتي عامة والاتجاه الاجتماعي فيه خاصة أحدَ أسباب اختيار ذلك الموضوع الرئيسة، إضافةً إلى ما يأتي:

1- هناك في الواقع عديد من الدراسات الجادة التي توفرت على بعض أطراف الموضوع، كما أوضحت في الدراسات السابقة، ويمكن الوقوف على أسماء أخرى مشاكلة لها بالنظر في مسرد المراجع المرفقة بالخطة، بيد أن معظمها لا ينظمها في سلك نقد التعدد اللغوي في أدب الأطفال الإماراتي، وهو الهدف الرئيس الذي يرتجي البحث تحقيقه.

1. بناء الجسور النقدية بين نصوص الطفل الأدبية وأنماط التعدد اللغوي اتساقا وانسجاما، نظريا وتطبيقيا.
2. الرغبة في تعرفِ المناهج النقدية الحديثة، التي تقارب أدبَ الأطفال وتسبرُ أغواره.
3. الكشف عن طبيعة المؤثرات اللغوية والثقافية والاجتماعية في أدب الأطفال الإماراتي.
4. محاولة الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة تحمل طابع المبادرة.

سؤالات الدراسة وأشكلة البحث:

وتختلف نوعية الأسئلة التي تنتج حول آداب الأطفال عامة وأشكال اللغة التي يعبر بها إلى الطفل (العربية والمترجمة والأجنبية) بوصفها مرجعية أدبية جمالية مكونة جدليات متقاطعة في أكثر الأحيان أثناء القيام بعملية المقاربات النقدية، وتتمثل أشكلة البحث وسؤالاته فيما يأتي:

- هل أثْرَت التعددية اللغوية قوالب أدب الطفل الإماراتي عمقًا أو تعقيدًا لم يكن بها قبلُ؟
- وما ملامح نواتج تلك التعددية على مدارك النشء من زوايا التبادل الثقافي، أم أن كل أدب ظل حبيس الثقافة واللغة التي ولد بها وترعرع في كنفها؟
- وهل كان الأدب المنقول بلغة أخرى ترجمة أم نصا أدبيا آخر بلغته، يحتاج نقدا موازيا؟
- وما المجالات المعرفية التي لا بد أن يمتلكها أديب الأطفال والمترجم حتى يتسنى له الكتابة في ذلك المجال؟
- ومتى يصير النقد الموجه لأدب الأطفال بلغاته المختلفة خطابًا حواريًّا يتفاعل إيجابًا مع مختلف الأنساق المعرفية والثقافية والإيديولوجية، ويستمد نسقه من الاختلاف والتنوع الثقافيين؟

المنهج والإجراءات:

كثرت الخلافات الاستراتيجية بين مناهج البحث التي درست أدب الأطفال عامة؛ بيد أن الدراسة الراهنة ستركز على المنهج الاجتماعي الذي تتواشج مقولاته وربط الأدب

بالمجتمع، ويتراءى فيه مدى تصوير الأديب لهموم مجتمعه وطبقته تصويرا صادقا؛ مستندا إلى اتجاهيه المتوازيين؛ الاتجاه الكمي الذي يعتمد على الإحصائيات والتحليلات في تقييم الأدب، والآخر: المدرسة الجدلية التي اقتربت من الكيف، وينحو البحث إلى الجمع بين التيارين في ضوء الخصوصية العربية الإماراتية في أدب الطفل، مع إقرار الدراسة الحالية بضرورة الاعتماد على عديد المناهج البحثية والقرائية الأخرى على اختلاف أنواعها بدءًا من التاريخي الذي نشأ في حضنه المنهج الاجتماعي مفيدا من مقولات المناهج الأسلوبية الأخرى؛ لما لها من قدرات في استجلاء مكونات النص الجمالية التي لا تتأتى بمجرد الملامسة النقدية العابرة بل تحتاج الرؤى الاستكشافية الغورية التي تؤسس تصوراتها ومفاهيمها على قديم تلك المناهج وحديثها.

وتستند الدراسة كذلك على إجراءات بحثية كالاستقراء الذي يتم الانتقال فيه من الخاص إلى العام، ويبدأ من الوصف أو التعريف ثم التفسير الذي ينصب على ظاهرة ما ثم وضع فرض يمكن أن يكون قضية تفسيرية للظاهرة وتأتي بعد ذلك خطوة اختبار صحة هذا الفرض بإجراء التجارب التي تثبته أو تنفيه.

فرضياتُ البحث:

وتأتي فرضياتُ البحث Research Hypotheses لتشكل تفسيرات مؤقتة لا تزال بمعزل عن امتحان الوقائع[1]، وتبدأ من عنوان الدراسة ذاته، ومن ثَمَّ تتفرع منه فرضيات أخرى؛ منها:

1. ثمة علاقة مطردة بين ثقافة الأديب والنمط اللغوي الذي يكتب به واتجاهه الأدبي.
2. وقد تعمد أديب الطفل الإماراتي مفارقة النسق المعتاد رغبة في إثارة المتلقي لمناطات جمالياته الفنية.
3. وتنوعت بواعث أدب الطفولة من وقت لآخر حسب اختلاف الدوافع الاجتماعية لكتابه.

1- انظر: د. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ص145، وكذلك: د. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1996م، ص38، وأيضًا: ديوبولد. ب. فان دالبن: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م، ص256، إذ يعرفون الفرضية بأنها تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

4. وقد بلور أدباء الطفل الإماراتيون من خلال أعمالهم خطابًا جديدًا يحرص على التمييز بين الأجناس الأدبية، وعلى استجلاء محتوياتها وسماتها الفنية.

5. بينما لما يستطع الخطاب النقدي بعدُ أن يكون قادرًا على مواكبة الإبداع في مجال أدب الطفل الإماراتي بمختلف أجناسه وأصنافه ولغاته.

6. فرضت الثقافة الأجنبية على الأديب والمترجم والقارئ رؤية فكرية مختلفة عما تبدو عليه عاداته الاجتماعية عند صياغته للنصوص الأدبية الطفلية.

بادئ ذي بدء؛ لا بد أن نقر بالاختلاف الكبير حول تعريف أدب الطفل العربي، ويرجع ذلك بحسب بعض النقاد[1] إلى أنه من الفنون المسترفدة لا العربية، كما أن للأدب في المعجم العربي عديد المعاني التي تتماشج مع التربية والتهذيب لا مجرد الفن الذوقي المتمثل في الألفاظ المعبرة عن العواطف والمشاعر فقط، ونأى آخرون[2] عن تعريفه دون ذكر أسباب محددة، بيد أن هدى قناوي عرفته بأنه: "كل خبرة لغوية- لها شكل فني- ممتعة وسارة، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة".[3]

ونعرج على المصدر نفسه صده بمصطلح التعدد اللغوي في بحثنا الراهن ما ينتج عن الواقع الذي تتعايش فيه أكثر من لغة ويقوم بوظائف أدبية وتواصلية متنوعة، كمثل علاقة اللغة العربية باللغة الفرنسية في المغرب، أو ما يشاكل ذلك في المشرق العربي واندغامه مع اللغة الإنجليزية، وهذا ينماز بنا عن مفهوم ازدواج اللسان المرتبط باللغات المحلية كالأمازيغية في المغرب أو اللهجات الأولية للغة في عديد الدول العربية.[4]

وقد اتخذ البحث عيناته بصورة غير عشوائية Non-random samples اعتمادًا على

1- انظر: د. محمود خليف خضير الحياني، الاستجابة التداولية في قصص الأطفال؛ التأويل والمحادثة، قراءة في مدونة وفاء عياشي، دار غيداء، عمان- الأردن، 2017م، ص ص11، 12.

2- انظر على سبيل التمثيل لا الحصر: د. محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014م، وكذلك: د. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي؛ دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.

3- د. هدى قناوي، الطفل وأدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص11.

4- للمزيد راجع: عبدالصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م، ص8، وما بعدها.

خبرات الدارسين وملاحظة الفجوة المعرفية The knowledge gap الناتجة من الأسئلة التي لم تجب عنها أبحاث السابقين في الإطار المعرفي ذاته.

وحاول أن يرقب الأهداف التي ينتوي تحقيقها؛ لتختصر الطريق باختيار نماذِجَ موصولةٍ بها، تشرح الحالات التي سيقت لأجلها وتَنْهَض بالإحالة إلى عَشَرَاتِ الحالات المناظِرة في آنٍ، فقد حدد العينات البحثية التي يتغيا إحصاءها عبر أربعة مراحل هي:

أ- جمع المعلومات من مصادرها المختلفة.

ب- الجدولة والعرض بوضعها في شكل جذاب وسهل الفهم ملخصا إياها قدر الإمكان في جداول دقيقة.

ت- تحليل المعلومات في ذاتها، وفي تعالقاتها بنظيراتها.

ث- تفسيرها وقراءتها نقديا؛ مفردة ومتشابكة.

وقد آثر البحث أحدث الأعداد في المجلات المختارة؛ رغبة في تجلية أوجه التعدد اللغوي الراهن في مجتمع الطفل الإماراتي، ونتاج ذلك عليه من واقع الإحصائيات التي تكون غالبا أكثر دقة من الانطباعات النقدية غير المرتكزة على أسس علمية مؤكدة، وقد كانت النماذج التي اعتمدها البحث هي:

1- مجلة ماجد: الأعداد الآتية من عام 2019م.

(الأول والثاني والثالث من يناير/الأول والثاني والثالث من فبراير/الأول والرابع من مارس/الأول والثالث من أبريل/الثاني والثالث والخامس من مايو/الأول والرابع من يونيو/الثالث والرابع والخامس من يوليو/الأول والثالث من أغسطس/الأول والرابع من سبتمبر/الأول والثاني والخامس من أكتوبر/الثالث والرابع المصدر نفسه فمبر/الثاني والثالث والرابع من ديسمبر)

2- مجلة الأذكياء:

(الأعداد: 431 - 433 - 5-34 436 - 347 لسنة 2019م).

3- مجلة Young Times:

(الأعداد: -92 -93 -94 -95 -96 -97 -98 -99 -100 -101 -102 103 من عام 2020).

	العدد الكلي للعناوين المحصاة	عام إصدار الأعداد	نسبة المواضيع التي تم سبرها			
			تقاطعات الأنا والآخر (التماهي والمفارقة)	أنماط الصراع الطفلي (الفكري والمادي - الساكن والمتحرك)	بين الأنسنة والترميز (الشخصيات - الزمان - المكان)	فضاءات الصورة الاقتصادية (ثنائية الفقر والغنى)
مجلة الأذكياء	60	2019	5(1 % 9)	15 % (9)	60 % (36)	8.3 % (5)
مجلة ماجد	278	2019	9 % (25)	24.8 % (69)	57.2 % (159)	9 % (25)
Young Times	116	2020	20.7 % (24)	46.5 % (54)	19.8 % (23)	13 % (15)

ويجيء النقد البحثي- لتلك الإحصاءات الحسابية- الذي تحتذيه الدراسة في أربعة مباحث على الشاكلة الآتية:

1. تقاطعات الأنا والآخر.
2. أنماط الصراع الطفلي.
3. بين الأنسنة والترميز.
4. فضاءات الصورة الاقتصادية.

حيث تعتمد الدراسة الراهنة على مقاربة انثروبولوجية تاريخية تنطلق من فهم واع لطبيعة التعددية اللغوية والثقافية التي يعايشها أطفال اليوم وتحتاط بحذر ابستمولوجي بنقاط التماس بين ما هو أدبي تذوقي وما هو اجتماعي حياتي، وهو المصدر نفسه اه عند عبدالصمد الرواعي في قوله: "إن للغة أدوارا ووظائف محورية وحاسمة عديدة، من جملتها إدراك الذات والآخر وتشكيل عالمنا وفق الرؤية التي نريد ويراد لنا؛ لكونها تمثل آلية لاكتشاف الكون ومرآة عليها تنعكس ذواتنا".[1]

1- عبدالصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م، ص16.

وقد تشكلت الإحصاءات في هذه الجداول الحسابية:

Young Times 2020	مجلة ماجد 2019	مجلة الأذكياء 2019	المواضيع
A global star	تقبل الذات	العرب والترسانة البحرية	تقاطعات الأنا والآخر (التماهي والمفارقة)
These locations are totally insta/worthy	مسجد مريم الشيخ زايد التعليم للجميع		
Facts about al bidya mosque	مدينة زايد الرياضية زرعها زايد	اللص التقي	
The bride of the nation	مدائن صالح الرجوع إلى الوطن	أصحاب الجنة	
Happy India republic day	عيد الأضحى مذاق العيد	رفاعة رافع الطهطاوي	
Peace out	في الأضحى كندورة العيد	إن الله يرانا	
The classic denim jacket	خير الأهلة ذو الحجة	رمضان شهر القرآن	
Are you short tempered?	فرحة العيد كعك العيد	ليلة القدر المباركة	
How to give your pet the purr/fect gift	كعكة تمر عملاقة فانوس رمضان		
Shop till you drop	لدي حكاية		
Where do the UAE student quizzers go?	أين العم أبو طبلة؟		
Picture perfect	رمضان كريم		
In the limelight	أهلا رمضان		
Hello stranger	نور الإمبراطور		
In the virtual world	من الطارق؟	توم سوير 2	
Exercise your grey cells	حفل يوم ميلاد هندباد		
The science behind cloud seeding	رسائل المعجبين		
Teaching your life skills			
Looking at the bright side			
Our favorite google doodles of all time			
Are you a social media butterfly?			
Find your Instagram aesthetic			
Is social media diminishing our brains?			
A visit to NASA			
Having a field day	التسامح منهج زايد/ سباق التسامح		أنماط الصراع الطفلي
Cutting across borders	سفراء التسامح/ عام التسامح/ كن صديقي	قابيل وهابيل/ نمرود يتحدى الله	
The burning bushes	وطن التسامح	القط والطائر/	
10 life skills to master in your teens	التسامح شجرة وارفة الظلال	الصفعة/	
Do not worry, be happy			

Beginning of a new life	تعصب أعمى/		(الفكري والمادي – الساكن والمتحرك)
It is a choice	نحن لها/ نقطة قوة		
The best trip ever	وصفة عبقرية/ بالصدق ننجو/		
The journey to entrepreneurship	حلم غير متوقع/		
Copper caper	مباراة شطرنج/		
Picture perfect	سباق القراءة/	العجوز والشيطان/	
Flames of mortality	مثلث الغموض/ الصلح الجميل/	اللعبة الشريرة/	
Celebrating design	في بيت الحياة	وصفة ناجحة/	
Ways to find joy	/ فكرة تنطوي على مخاطر	الحرية/	
Show gratitude	طريقة معتمدة/	العمل خير من الكلام	
Smile, it costs nothing	شرط وحيد/		
Recipe to cheerfulness	سر الحياة/		
The mystery maze	الحلم الضائع/		
Ari/ an elixir or poison?	الهدف/ مشاكل لا حدود لها/ الذاكرة		
Creatures of the dark	المفقودة/ مجتهد/		
The world of memes	فريق البحث الجنائي/ نتنافس لكن		
Should facebook have a hate button?	بالحب/ كسلان جدا/		
Seven tricks to up your snap game	الساحرة المستديرة/ خطة اللعب/ مغامرة		
We shall overcome	في اليابان/ إنقاذ العمدة/		
Busting some myths	التدخين السلبي/		
The world beneath the waves	العودة إلى الطبيعة/ زجاج لا يتحطم		
Hidden wonders of the deep sea	/ قاهر الفيروسات		
A threat to the environment	مشروع كسلان/ سرقة نابي الأم الكبيرة/		
Chocked underwater	حقنة التطعيم/ لا ترم الأسنان/		
Deal with stress the right way	شجاعة منقطعة النظير/		
It is time to de/stress	أعراض جانبية/		
Five space movies for sci/fi buffs	بنوك بلا بشر		
What you need to know about black holes	مهمة مستحيلة/ الكنز المدفون/ لغز في		
The reveal of Nessie	المدرسة		
Why the shannara chronicles is engaging and exciting?	الجرة المكسورة/		
The terrifying castle	الغيمة والرباح/		
A surprise visit	قمة النشاط/		
Welcome to the future	حكايات شعرية... كونوا دوما متحدين/		
Are you ready for the 21/day challenge?	خطة إنقاذ نجمة/		
Are you Ok with GK?	لست ضعيفا/		
Begin now, we help you	إصابة الهدف/		
Can mankind be saved?	حاسة الشم/		
Expert advice	الكشاف الخارق/		
Setting the foundation	صيد السمك/ مواهب موسيقية/		
The stakes are high	اختراع نصف ناجح/ رمال متحركة/		
Take on the challenge	شجاعة طفيل		

Plan well Focus is the key Wake the distance, make a difference Prevention is better than cure How to get better at the art of doodling A great exercise for the brain The bullet journal Theme/based challenges	منحوتات بلا مجهود المركز الأول/ الرجل الطائر من أجل غابتنا/ سرقة الهرم/ صوت الطبول/ هياكل وعصافير/		
Once upon a time, there was a TV show Out and about Farm to table A trip of a lifetime Do you know where cartoons come alive? Up in the mountains A day with two dawns and midnight in the morning The ocean Want to start a book club in your locality? Testing times Do it your way Get into the groove An escape Care for the planet Ghostly hallows Who were the mayans? Happy feet Zayn Malik, a style icon The virus How did Vincent Van Go(gh)? Mum is the world Women of substance A letter to the coronavirus	فطين/ وهمان وبغبغان/ أمونة المزبونة حجري وعظمة/ زكية الذكية اختفاء ميمونة/ العثور على ميمونة/ المسكن عبر التاريخ/ أبو الظرفاء/ هندباد وميمونة في مملكة الأقزام/ هندباد وميمونة في بطن الحوت/ هندباد وميمونة في جزيرة الهلاك/ الدينار الذي يعرق/ حذاء الطنبوري/ الثعلب يغرق/ المصباح العجيب/ السمكة صافي/ الحجر العجيب/ أين الثعلب؟/ حق الليلة/ أسماك خالد الملونة/ التمساح المفترس/ دميتي الجديدة/ بجعة في عش بطة/ سور يبحث عن الجمال/ غصن الزيتون/ المنقذة الصغيرة/ النقيب خلفان/ جمول/ بستاني/ جواد مفقود/ القمر في المحكمة/ عالم سالم/ الجاران وشجرة الرمان/ فريق الكشافة/ قلم الرصاص/ الغراب الملون/ مدونة رقمية/ صلصال/ مدرسة البنات/ غابة الحكايات/ الهاتف والتلفزيون بربنان/ وقت السباحة/ البستان الأخضر/ طبق القط/ أسد أفريقيا الأول/ الفصل ربيع/ الأشجار الحزينة/ دعوى البيوت الثلاثة/ العصافير البرينة/ حوار بين رنتين/ أجمل نبتة/ الأسود وإخوانه السبعة/ روني وملكة الشفاء الطيبة/ البالون الطائر/ قاهر الأسود/ بغبغان يحسن التصرف/ دراجتي تركب الدابة/ ساعة المستقبل/ آلة الزمن/ زيارة والد دغفل/ غسالة مرحة	خلدون أعماق البحار/ خلدون لعبة خطرة/ خلدون الخفاش/ الحارس نهان 3/ جحا والخروف/ ملكة قبائل الطوارق/ نفرتيتي/ أول تحليق في السماء/ أبطال الغابة في الملعب/ أنا نسمة 2/ الأرض المفقودة 3/ ضرس كلبون/ الغزال/ الغراب الأسود/ العناكب/ المغرور/ النعامة فرخ البط/ الحصان الأسود/ حياة نبتة/ شجرة الشوكولاتة/ الغلام الكريم/ رسالة عجيبة/ الديناصور/ سمك البالون السام/ أغرب الأساطير عن القمر/ علياء وحميد فضول على طول/ علياء وحميد الفضاء الداخلي 2/ علياء وحميد تحطيم في الأعماق	بين الأنسنة والترميز (الشخصيات/ الزمان/ المكان)

	ببغاء لا يفهم/ عازفة الكمان/ شجرة الأسرار/ كلب ضائع/ عطور مخيفة/ بطلة العرض/ نزهة العيد مع بوكيس/ مدينة الملاهي/ الفيل في المدينة/ فوق جزيرة مهجورة/ الأصدقاء الثلاثة/ أجمل عطلة صيفية/ يا مرحبا بالصيف/ المشرفة انتصار/ نصائح حاسوبي/ باقة الأصدقاء/ الأديب الصغير/ الحديقة الحلزونية/ ثلاث زهرات/ أبي/ سلامة والبنات الثلاث/ شجرة الطيور/ محركات بقوة جديدة/ نصيحة ثوب/ اختصار المسافات/ جامع الطوابع/ حفل سمر/ القرد العادل/ الخروف المتمرد/ حدث في ليلة هادئة/ مراكب الظل/ عودة الابن/ الحياة خارج الأرض/ كوكب الأزهار/ زائر من المريخ/ المكوك الفضائي/ زائر الفضاء/ وطن الأشجار/ فتاة مثالية زبون دائم/ احتفال في الفضاء/ لماذا تواصل الفضائيون مع وهمان/ مغارة كليوباترا/ سفينة الصحراء/ هندباد وميمونة في وادي الأفاعي/ سأعود قريبا مدرستي/ الملابس الذكية/ أسرع نحو المدرسة/ النجمة ذات الذيل/ اليوم نعود/ القميص الذكي/ الكسلان/ أنا مستعد/ دعاء ظريفة/ عصير أفكار وهمان حارسة الوقت/ ثلاجتنا/ أين الماء؟/ أخي الجديد/ نحفر بئرا/ سجادة جديدة/ هندباد وميمونة في جزيرة القردة/ حافلتي/ منيرو الدرب/ المعلمة شمس/ طباخ المستقبل/ شجرة في الطريق/ هندباد وميمونة العودة إلى بغداد/ مناديلي/ رسالة عزيزة/ شكرا لساعي البريد الحمامة تغادر العش/ معلمي الغالي/ يوم المعلم/ ممحاتي/ الشيف الرفيع/ عودة هزاع/ تارا قرأت كل الكتب/ سيرك الغابة		

	طالبة جديدة/ شجرة الموز/ هندباد وميمونة في مهرجان الروبوتات/ حوار مع ساعة/ الأستاذ إيهاب والكذاب/ بنات مدهشات/ خراريف الجدة ظبية/ بيت الجدة سأصبح يا جدي كالنخلة/ الحصان الوفي/ نعم الشاهد روبوت النظافة/		
Let us work together What makes a good leader? How to tackle cyberbullying The impact of volunteering Be a buddy, not a bully Snack time May they live The life of a water droplet Are you getting your fill of vitamins? The man/made rain Why an all/day binge is not good for you? It is time for Africa Do you eat sustainably? By 2050, there will be more plastic than fish in the oceans My treasure	رضا الناس/ جسر الأمل/ جاهز للمساعدة/ أعطونا زيدوا الإحسان/ خيركم أنفعكم للناس/ وسادة هوائية/ حذاء جديد/ الذهب الأخضر/ كيف نختار وجباتنا الخفيفة؟/ لصوص الزمن/ أسهل طريقة حصاد/ هيا نتبرع بكتاب/ حلاقة عبقرية/ طازج/ القفص أذواق/ ثعبان جائع/ خاتم من عقيق/ عقد اللؤلؤ/ السفينة السياحية/ القمر الاصطناعي/ الماء/ قرش يبحث عن طعام/ المقايضة/ هامبرغر صحي/ الضيوف الثلاثة	اللؤلؤ/ الحصاد بائع التفاح العجوز وباقة الزهور أنا وجدي هل أحسنت إليكم	فضاءات الصورة الاقتصادية (ثنائية الفقر والغنى)

وتكشف النظرة الفاحصة أن عديد الأبحاث تناولت الأدب الإماراتي عامة والطفلي خاصة في محاولة لإثرائه اللغوي والثقافي، ومن ذلك مثلا أومندسن حين تتساءل دراستها عن إمكانية وجود مزيج في أدب الأطفال الإماراتيين كما هو الحال في أدب الأطفال في النرويج حيث يمكن لهذا الأدب أن "يعكس التحولات من المجتمع أحادي الثقافة إلى المجتمع ذي الثقافات المتعددة".[1]

بيد أن ترك الحبل على الغارب يشكل تحديا كبيرا للقيم التراثية والهوية العربية لدى الطفل؛ لذا ومن خلال تفحص المجلات الأدبية الموجهة للطفل الإماراتي، رصدنا تلك الإحصاءات المرتبطة بالذات الإسلامية والعربية وأصداء الأجنبي (الآخر) في مبحث: [تقاطعات الأنا والآخر]، من حيثيات التماهي مع الآخر ومفارقته من زاوية الثبات على العادات والتقاليد.

وقد تراءى ذلك المحور في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 9 (تسعة عنوانات) من إجمالي 60 (ستين عنوانا)؛ أي بنسبة = 15 %.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 25 (خسمة وعشرون عنوانا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنوانا)؛ أي بنسبة = 9 %.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 24 (أربعة وعشرون عنوانا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنوانا)؛ أي بنسبة = 20.7 %.

وعلى الرغم من النسب القليلة فيما يتبدى للوهلة الأولى؛ فإن التدقيق البحثي في العنوانات لدى المجلتين العربيتين يثبت أن ما ارتبط بالتراث كان الأعم الأغلب؛ فمثلا في مجلة الأذكياء لم يبد سوى عنوان واحد فقط مما يندغم والآخر الأجنبي، بينما كان بقتيهم مما يتواشج والتراث العربي والإسلامي كمثل: (العرب والترسانة البحرية/اللص التقي/ أصحاب الجنة/إن الله يرانا/رمضان شهر القرآن/ليلة القدر المباركة)، وشبيه به ما ورد في مجلة ماجد من عنوانات عددها واحد وعشرون، منها: (تقبل الذات/مسجد مريم/ الشيخ زايد: التعليم للجميع/مدينة زايد الرياضية/زرعها زايد/مدائن صالح)، ولم يظهر للآخر سوى أربعة عنوانات فحسب.

1- Ommundsen, Å. M. (2011). Childhood in a multicultural society? Globalization, childhood, and cultural diversity in Norwegian children's literature. Bookbird, 49(1), 31-40..

وهو ما يؤكده مادلال في مقالته عن [علم الاجتماع الخاص بأدب الأطفال في العالم العربي] بوجود "نزعة لتجعل الأطفال مدركين للتغيرات السياسية والعسكرية التي تواجه الأمة العربية" وأن تغطي معظم الأحداث السياسية مثل تعظيم القصص التاريخية من الماضي المجيد وأبطال العرب وعدالة الخلفاء وغزوات المسلمين وحروب العرب المنتصرة في العصر الحديث".[1]

ولقد كان التراث في كلّ العصور للشعراء والأدباء هو الينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي يقفون عليها ليبنوا فوقها حاضرهم الأدبي الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها، والحصن المنيع الذي يلجؤون إليه كلّما عصفت بهم العواصف فيمنحهم الأمن والسّكينة[2].

كما أن ارتباط بعض أسماء القصص بأسماء شخصيات بعينها تراثية أو محلية ليدل دلالة واضحة على أنه لم يكن عشوائيا بل من خلال التمعن في منظومة الأسماء المتشكلة تتراءى الحوافز الكامنة وراء ذلك الاختيار[3].

وهنا تختلف العينات الإحصائية مع ما ذكره أناتي حول وجود توجه نحو تأليف كتب أطفال تعكس واقعهم السياسي؛ إذ إن ما تدركه النظرة العنن في هذه المجلات أن الاجتماعيات هي التي لها اليد الطولى في تلك الآداب حتى الآن[4]، وقد كانت أهم المواضيع التي طرحتها كتب أدب الطفل العربي هي الانتماء الوطني وغرس القيم الإسلامية.[5]

ليأتي المبحث الثاني من الدراسة الموسوم بـ: (أنماط الصراع الطفلي)؛ حتى يسعى إلى الكشف عن أشكال التخلق الإبداعي عند أديب الأطفال الذي يمثل الولادة الشرعية للصراع الذي يعتمل في دواخله؛ وخرج من عباءة تراكمات اجتماعية وتداعيات مرحلية مر بها أولئك الأدباء، مناقشا فكرتين هما (السكون والحركة - الصراعات الفكرية والمادية).

1- Mdallel, S. (2004). The sociology of children's literature in the Arab world. The Looking Glass: New Perspectives on Children's Literature, 8(2).

2- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1978م، ص7.

3- للمزيد راجع: د. مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص40.

4- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children's Literature. International Journal of Child, Youth and Family Studies, 11 (1), 71-91.

5- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. Meta, 48 (1-2), 298-306.

ومن البين القول إنه من الملاحظ الاهتمام بالنصوص القصصية السردية لا الشعرية في تلك المجلات، وهو ما قد يؤول إلى أن النص السردي "يجسد البنيات الاجتماعية بشكل أجلى من خلال بعده النثري وخلقه لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم الاجتماعي المعاش، إنه يخلق عالما بواسطة اللغة، ومن خلاله يمارس رؤيته للعالم الاجتماعي الذي يعيش فيه بكل جزئياته وتفاصيله"[1]

ويصيخ الصراع أو الحدث المتنامي المتقابل الأطراف بذلك المفهوم المبسط إلى حركة الحياة بنطاقها الممتد، ولا تزال أشكالها ومكنوناتها تندغم والأدب العالمي عامة والطفلي خاصة، عبر تجارب إنسانية عامة وخاصة على حد سواء، وعلى الرغم من أن اتشاح نصوص الكبار به كامل المعالم؛ فإنه في النص الطفلي مكثف الحضور أيضا، يتماهى مع المعادلات الموضوعية ويربض على أسسها المختلفة، وفيما يخص الصراع الطفلي فإن أدب الطفل يعد من أساسيات تعليم الأطفال وتذكيرهم بثنائية الخير والشر.[2]

وقد تم إحصاء مفردات ذلك المبحث في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 9 (تسعة عنوانات) من إجمالي 60 (ستين عنوانا)؛ أي بنسبة = 15 %.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 69 (تسعة وستون عنوانا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنوانا)؛ أي بنسبة = 24.8 %.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 54 (أربعة وخمسون عنوانا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنوانا)؛ أي بنسبة = 46.5 %.

ويقمن بالبحث بعد ذلك الإحصاء خاصة إدراك أن عديد المواضيع التي تناولتها المجلات الأجنبية عامة ومجلة Young Times بصفة أكثر تحديدا، كانت قد وَطَّنت- بصورة مجملة- جِرْوتها على اتخاذ روح الصراع ينبوعا غاذيا؛ حيث جاءت نسبة موضوعاتها التي تتناول الصراع بأشكاله الفكرية والمادية كبيرة للغاية في 46.5 % وهي نسبة تدعو للقلق من محتوياتها؛ فلا مناص- بحسب هذا الاعتقاد- من الانشغال بعلل وجوده، واهتمامها البالغ المنصب على قضايا حساسة للطفل العربي.

1- د. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2001م، ص140.

2- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. Meta, 48 (1-2), 298-306.

وهو ما لم يبدُ جليا في المجلتين العربيتين؛ إذ إن من المواضيع الأخرى المحرمة في أدب الطفل العربي عصيان الأبوين أو إظهار ضعفهما، وكذلك الحال مع مواضيع الموت والعنف والخوف والتحيز الجنسي والعنصرية لتأثيرها في الأطفال، مع وجود بعضها هنا وهناك.[1]

ويعالج المبحث الثالث (بين الأنسنة والترميز) العنوانات الموجهة للأطفال في تلك المجلات من حيثية كونها مرآة للأبعاد الاجتماعية لدى الأديب؛ حسب ثلاث مكونات رئيسة في ذلك الأدب وهي الشخصية التي تتراءى فيها قناعات الأديب أو هيمنة تقاليد أو عادات اجتماعية معينة فتبدو جلية على طرائق تعاملاتها داخل الفن القصصي الطفلي حديثا ونظرة وإيماءً... إلخ، وكذلك الزمان ذلك المفهوم المجرد الذهني، ومساراته الطبيعية على نحو متتابع؛ الماضي فالحاضر فالمستقبل، وكذا الغايات الجمالية التي تبدل تلك المسارات، ثم المكان؛ لصلته الوطيدة بالزمان والشخصيات، وتتأسس فيه كل مجريات الحكي الموجه للطفل، على اختلاف أنماطه: {المحبوب/المبغوض/التاريخي/المتخيل}.

وهنا تتكشف علاقة حتمية ومنطقية بين عنصر الشخصية في ذلك الأدب الطفلي وباقي العناصر السردية الأخرى، من خلال تأثر كل منهم بنظيره، فثمة خيوط فنية دينامية رابطة بينها جعلت كلا من الزمان والمكان يَلِجَا في محور الأنسنة؛ إذ تلك المفاهيم المجرد منها والحسي، تدخل ضمن مخيال الطفل الذهني بطريق الحس من خلال تشخيصها بشرا، يحاورهم بعواطفه ومشاعره؛ فتجد في تلك المجلات القمر بالمحكمة القانونية شخصا، والبيوت (وكل ذلك من الأماكن) لها دعوى بشرية كما في مجلة ماجد، فمن الناحية المنهجية كما يذكر حسين المناصرة: "يواجه الباحث صعوبة فعلية، عندما يقرر أن يقطع النص السردي إلى محاور، هي في الأصل متشابكة إلى درجة معمقة؛ إذ لا يمكن أن نفصل بين تداخل التمثيلات وتعالقها: المرأة والسياسي والأخلاقي، والديني، والتكنولوجي، والمكاني والزماني... إلخ"[2]، ولأن الشخصية (Persona باللاتينية) أهم عناصر المعمار

1- Suleiman, Y. (2005). From the Periphery to the Centre of Marginality: Towards a Prolegomenon of Translating Children's Literature into Arabic. Intercultural Communication Studies, 14(4), 77-91.

2- د. حسين المناصرة، مقاربات في السرد؛ الرواية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012م، ص202.

السردي[1]، فقد أخذت بعدا فنيا في الأدب الطفلي ترتكز عليه الاشتغالات الأدبية المؤسسة وفق شروط النقد الأدبي الملتزم بقواعد الفلسفة الجمالية، وصارت العنصر المتواشج بين بنيات العمل القصصي برمته، فلا ريب أن عناصر السرد الأخرى تتضاءل أمام الشخصيات المؤثرة الفعالة بالحكي وبنيته، مع إدراك أن الشخصية يقصد بها لا الشخص ولا دوره فحسب بل مجموعة العلاقات بينهما، وما يرتبط بتلك العلاقات من مكونات فطرية أو مكتسبة، وهو ما يبدو في تعالق الكلاسيكيين والرومانتيكيين بالشخصية أكثر من الشكلانيين الذين نظروا إليها على أنها كائن لغوي لا وجود له خارج الكلام بل أشبه بالعلامة اللغوية المكونة من الدال والمدلول.

وقد تراءى ذلك المحور في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 36 (ستة وثلاثون عنوانا) من إجمالي 60 (ستين عنوانا)؛ أي بنسبة = 60 %.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 159 (مئة وتسعة وخمسون عنوانا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنوانا)؛ أي بنسبة = 57.2 %.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 23 (ثلاثة وعشرون عنوانا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنوانا)؛ أي بنسبة = 19.8 %.

وقد بدت زاوية الرافد الاجتماعي في تلك العنوانات أوسع المصادر وأكثرها موضوعات وتنوعا؛ على أساس أن الطفل ركيزة المجتمع، تربطه به علاقات وواجبات وحقوق، وذلك المجتمع بما يشمله من أناس وجمادات وحيوانات وطيور وكل ما يعوزه من حاجيات تكتنف محيطه أو يسمع عنها، فالشخصيات هنا ليست فقط البشر بل كذلك ما يحيط به؛ وهو ما يعمل بكثرة في أدب الطفل عامة من حيث أنسنة كل ما حوله أو ترميز ما كان

1- ويمثل السرد المصطلح العام الذي يشتمل على شخصيات وقص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار بوساطة اللغة؛ إذ إنه الكيفية التي تروى بها القصة؛ لذا فالسرد هو عملية نقل الحوادث والأخبار من صورتها الواقعة المرئية أو المسموعة إلى الشكل اللغوي، وهو الملاط الذي يمتد بين لبنات النص القصصي، فالسردية فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تُعنى بنظرية الأدب، ويقوم السارد بعمله لينتج النص القصصي شاملا الخطاب والحكاية؛ للمزيد انظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه؛ دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص50، وكذلك: د. حميد لحمداني، بنية النص السردي من خلال منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، بيروت- الدار البيضاء، 1993م، ص45، وأيضًا: د. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، 1989م، ص43.

بشريا، فعالمه أوسع مما يتخيله كثيرون.

هذا التنظير الجاف يمكن أن يُعَضَّدَ بما يَلحظه المتأمل في محور الشخصيات في المجلات الثلاثة، والاسترفادات في الواقع لا يكفيها الفراغ الطباعي، ويمكن أن يكتفي البحث بالإحالة على نماذج من مجلة الأذكياء؛ حيث نجد: (الغزال/الغراب الأسود/ العناكب/النعامة/فرخ البط/الحصان الأسود/حياة نبتة/شجرة الشوكولاتة)، وفي مجلة ماجد: (الأشجار الحزينة/القمر في المحكمة/دعوى البيوت الثلاثة/العصافير البريئة/حوار بين رئتين/أجمل نبتة)، وفي مجلة Young Times: (Happy feet/The virus)، وهو ما يجعل الطفل- بحسب عميش عبدالقادر- ينظر إلى العالم "نظرة جامعة موحدة للأشياء، لاتحادها الفروق والاعتبارات، ومن هذا كانت الأنسنة صيغة فنية تقرب إلى الطفل وحدة العالم، وبه تم الكمال، وانمحت الفروق بين الأجناس وهي غاية جمالية تسعى الأنسنة إلى تحقيقها"[1]، وقد كان اهتمام الأدب عامة والأدب الموجه للطفل في الإمارات بالشخصية دون سواها من عناصر السرد الأخرى؛ لأن محور الحياة يعبر عن طريقها؛ كما أن "ما تؤديه الشخصية ممتنع عن مقومات السرد الأخرى".[2]

كما يلاحظ من خلال الإحصاء فائت الذكر تنوع الشخصيات التي تراءت في المجلات محل الدراسة؛ وتظهر مدى تنوعها وانشطاراتها على نفسها في عديد الأحايين؛ فالنماذج المتشابهة للشخصية في المنجز الأدبي دليل ماحق على عجز مخيلة صانع النص عن إنتاج تصورات جديدة للوجود الإنساني أو تفسيرات ممكنة ومحتملة للعالم الخارجي، وهو المصدر نفسه ت عنه تلك المجلات؛ ما يدلل على أن الهيئات التحريرية فيها تتبع تلك المتشابهات وتسعى للتجديد ما أمكنها.

أما مبحث (فضاءات الصورة الاقتصادية)، فيحاول مناقشة ثنائية الفقر والغنى، أملا في الإبانة من خلال الإحصاء والرصد عن واقعية الحالة الاقتصادية التي اكتنفت أدب الطفل في الإمارات، وكيف كانت في مسطوراته الشعرية والنثرية على حد سواء، وأسباب وجود تلك الثنائية المتباعدة الأطراف.

1- د.عميش عبدالقادر، قصة الطفل في الجزائر؛ دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص78.

2- رائد جميل عكلو، الشخصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة؛ من 2004 إلى 2014، ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، 2016م، ص189.

فإن ذهبنا للمجلات الأدبية؛ نجد: إحصاء مفردات ذلك المبحث في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 5 (خمسة عنوانات) من إجمالي 60 (ستين عنوانا)؛ أي بنسبة = 8.3 %.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 25 (خمسة وعشرون عنوانا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنوانا)؛ أي بنسبة = 9 %.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 15 (خمسة عشر عنوانا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنوانا)؛ أي بنسبة = 13 %.

ويشير ذلك الإحصاء أول ما يشير إلى أن تلك القضية ليست بالأهمية الكبيرة لدى أديب الطفل في الإمارات؛ فليست تشغل كثيرا من الحيز الطباعي كما لدى آخرين من كتاب أدب الطفل العربي بحسب أناتي في قوله: "وقد أظهر تحليل المحتوى مواضيع مختلفة حيث تحدد طريقة عرضها في أدب الطفل العربي وفقا للجمهور المستهدف، فقد كتبت لأجل أن يقارن القراء معاناتهم اليومية مع من يعيشون في مدن مزقها أتون الحرب وذلك لمساعدتهم على تجاوزها. وقد كتبت هذه القصص لليافعين لمنحهم فرصة الهرب ولو ذهنيا من الفوضى المحيطة بهم وتخفيف معاناتهم وجعلهم يصمدون أكثر أمام حياتهم المهددة بالخطر في مدن الحروب".[1]

ولا شك أن أحد الأسباب الأخرى لازدهار أدب الطفل العربي هي ظاهرة العولمة التي اكتسحت العالم بما فيه العالم العربي ودفعت بحركة الترجمة والمترجمين للتواصل وتعرف كتب الثقافات المختلفة.[2]

ولذلك فقد آثر البحث الراهن أن يأتي بنموذج تفصيلي عن أثر التعدد اللغوي في قصتين من أدب الطفل الإماراتي بالنسختين العربية والإنجليزية المصدر نفسه د الفقرات المصورة؛ لبيان أهمية فضاءات النص من حيثيات الصور المرسومة والنصوص بلغتيها.

فإن الأدب المكتوب بلغتين صاحب الجودة العالية والترجمة الدقيقة يوفر للأطفال فرصة قراءة العالم حولهم ويعطيهم الثقة لكتابة قصصهم أيضا، فهو يردم الهوة بين

1- Anati, N. (2019). The influence of the Arab Spring on Arabic YA literature. Children's Literature in Education, 50(3), 223-239.

2- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children's Literature. International Journal of Child, Youth and Family Studies, 11 (1), 71-91.

اللغتين ويربط هوية الأطفال بجزأيها المتباعدين بسبب ثنائيةة اللغة عندهم.[1]

المشروع الجديد | The New Project

وعلى الرغم من الإشارة السريعة إلى بعض الأنماط الاجتماعية في النص المصدر؛ فإننا نجد المترجم يعكف جاهدا على إبراز الصورة المشرقة لثقافة المجتمع الإماراتي وتراثه قبل نقلها إلى اللغة الهدف وذلك من خلال الاسترسال في الترجمة والتعبير وتلطيف المعاني- إن استلزم الأمر- لإظهار الصور المجتمعية والعادات التراثية في أبهى حللها كالتركيز على الدور الاجتماعي الفعال للأسرة الإماراتية ومشاركة جميع مكوناتها في أي نجاح منسوب إلى أحد أفرادها ونبوغ جميع الطلاب في اقتراحاتهم الإبداعية (في الحين الذي يركز فيه النص المصدر على اقتراح الشخصية الرئيسة فقط).

1- Hojeij, Z., Dillon, A. M., Grey, I. & Perkins, A. (2019). Selecting high quality dual language texts for young children in multicultural contexts: A UAE case. Issues in Educational Research, 29(4), 1201-1222.

عدم تغيير أسماء الأشخاص في الرسومات الظاهرة في النسخة الإنجليزية يعكس رغبة المترجم في المحافظة على مدلولاتها الثقافية المرتبطة بالمجتمع العربي عموما والمجتمع الخليجي والإماراتي خصوصا.

الإشارة إلى الذات والاعتزاز بها كهوية ثقافية أحد التمظهرات الواضحة في النص المصدر والمترجم، حيث حافظ المترجم في نقولاته على المسميات التراثية وربطها بشخصية الجدة؛ دلالة على الاعتزاز بالماضي العريق ومنتوجاته.

اضطر المترجم في بعض الأحيان إلى تغيير بعض المسميات التراثية عند نقلها؛ وذلك لتسهيل تلقيها في الثقافة الهدف واستعاض عن ذلك بإضافة كلمات تدل على مشاعر الفخر في النص المترجم مع أنه لم تتم الإشارة إليه في النص العربي، وقد كان من الممكن أن يضيف المترجم هوامشَ تشرح ما استغلق على القراء فهمه إن أراد الإبقاء على المسميات كما هي عليه، غير أن الجمهور المستهدف هو الأطفال غالبا وقد يشق عليهم هذا.

يظهر هنا بعض التناقض في غايات المترجم، ففي حين يلجأ إلى الاسترسال في التفصيل وتلطيف المعاني لعكس الصورة الإيجابية عن الثقافة المحلية، يقوم أحيانا بحذف عبارات لها معان مرتبطة بالثقافة؛ مثل: الحديث عن فكرة الغوص واستجلاب اللؤلؤ من أعماق البحرالذي حذف من الترجمة مع وجودها في النص الأصلي ومع الإبقاء على الرسوم

إلى الطفولة التي قررت أن تبدأ معرفتها بالعالم من خلال القراءة. شيماء المرزوقي	To our ancestors, heritage and our beautiful culture. Shaima Almarzouqi

المتعلقة بها في النسخة المترجمة يوظف المترجم أيضا طرائق بلاغية مختلفة لاستمالة القارئ، وقد تختلف هنا أهدف المترجم عن الأهداف الأساسية للكاتب الأصلي للنص ففي حين أن النسخة العربيةتحاول استمالة الأطفال وتشجيعهم للقراءة في الإهداء، تخاطب الترجمة منها القراء عموما وتشجعهم على الاعتزاز بتراث الأجداد والثقافة العريقة.

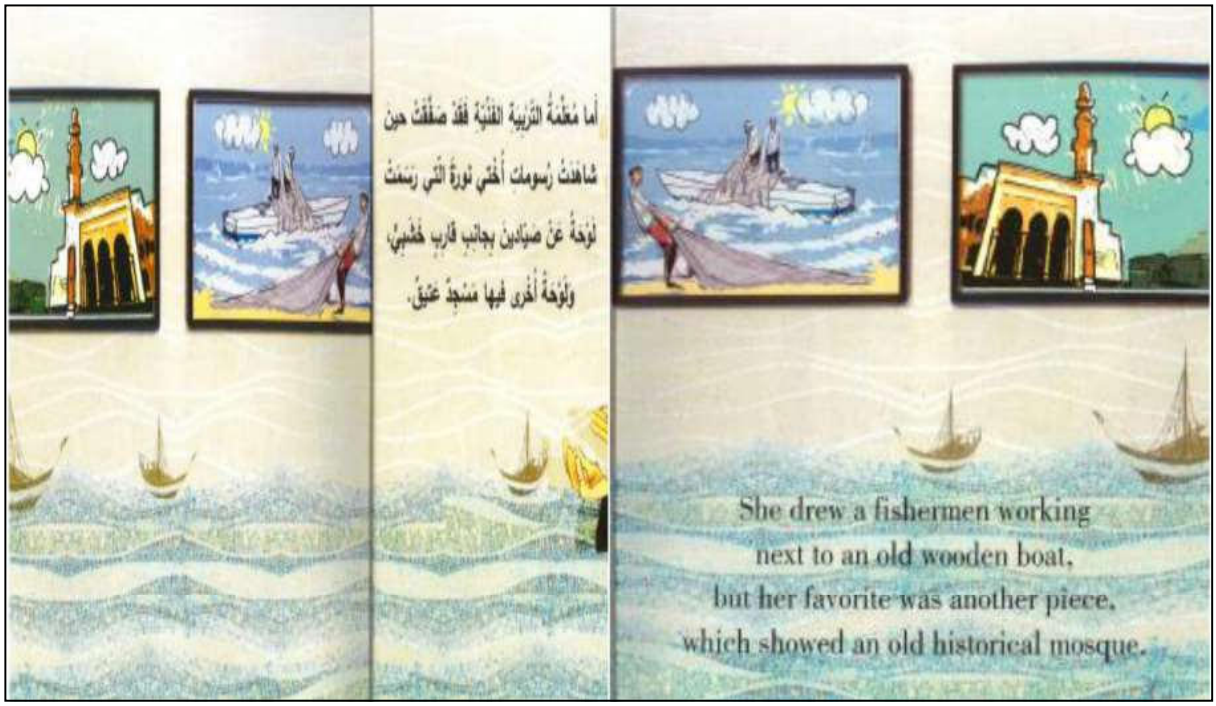

ومن الأمور الأخرى التي يوظفها المترجم للتركيز على جمالية الثقافة وعكسها في ترجمته تأكيداللرموز الدينية والأخلاق الفضيلة، فمثلا نجده يؤكد أن لوحة المسجد أكثر إبهارا في الحين الذي لم يتم الإشارة إلى ذلك في النص العربي.

يهتم المترجم هنا باختزال الفكرة لإظهار جوانبها الإيجابية بحيث ركز على جمالية اللباس التراثي والرقص الشعبي عموما بدون إلحاقه بالرجال أو النساء؛ لما قد يسبب في إبراز صورة سلبية أحيانا عند بعض المتلقين للنص، وهذا يتمظهر أيضا في حذف فكرة القبلات ورقص الرجال وتلويح النساء بشعورهن في إشارة إلى تحفظ المترجم على ذلك في النص الإنجليزي.

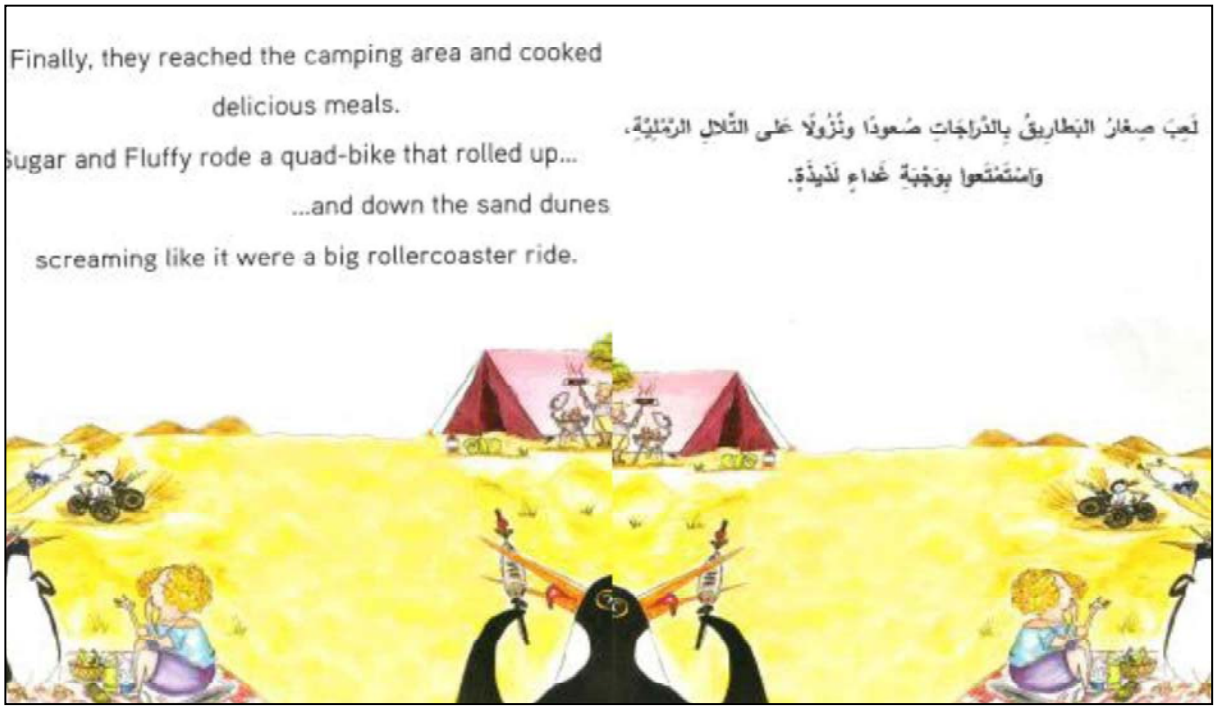

ومن الأساليب البلاغية الأخرى التي يوظفها المترجم هو تنويع أنماط الاستمالة، حيث نلاحظ أنه يركز هنا على إبراز جماليات الجانب السياحي للبلد عند وصفه للنشاط الرياضي في الرمال في النص المترجم، بشكل مفعم بالحيوية، مع تشبيه الأمر بالسكك الحديدية في مدن الملاهي وتجنب الحديث عن حرارة الجو وصعوبته.

تم الإبقاء على أسماء الشخصيات كما هي عليه (فلافي و سكر) دون تغيير في الآن الذي تغيرت فيه أشياء أخرى؛ وذلك سعيا من المترجم إلى استمالة الأطفال الأجانب وتحفيزهم لزيارة المجتمع الإماراتي وإبهارهم بالثقافة الأصيلة فيه، مع القرع المتواصل على كلمات ترتبط بحقل دلالي واحد (إشارة إلى دبي مثلا) بحيث تشير كل الكلمات إلى جمال الثقافة الإماراتية وحيوية المجتمع ومثاليته.

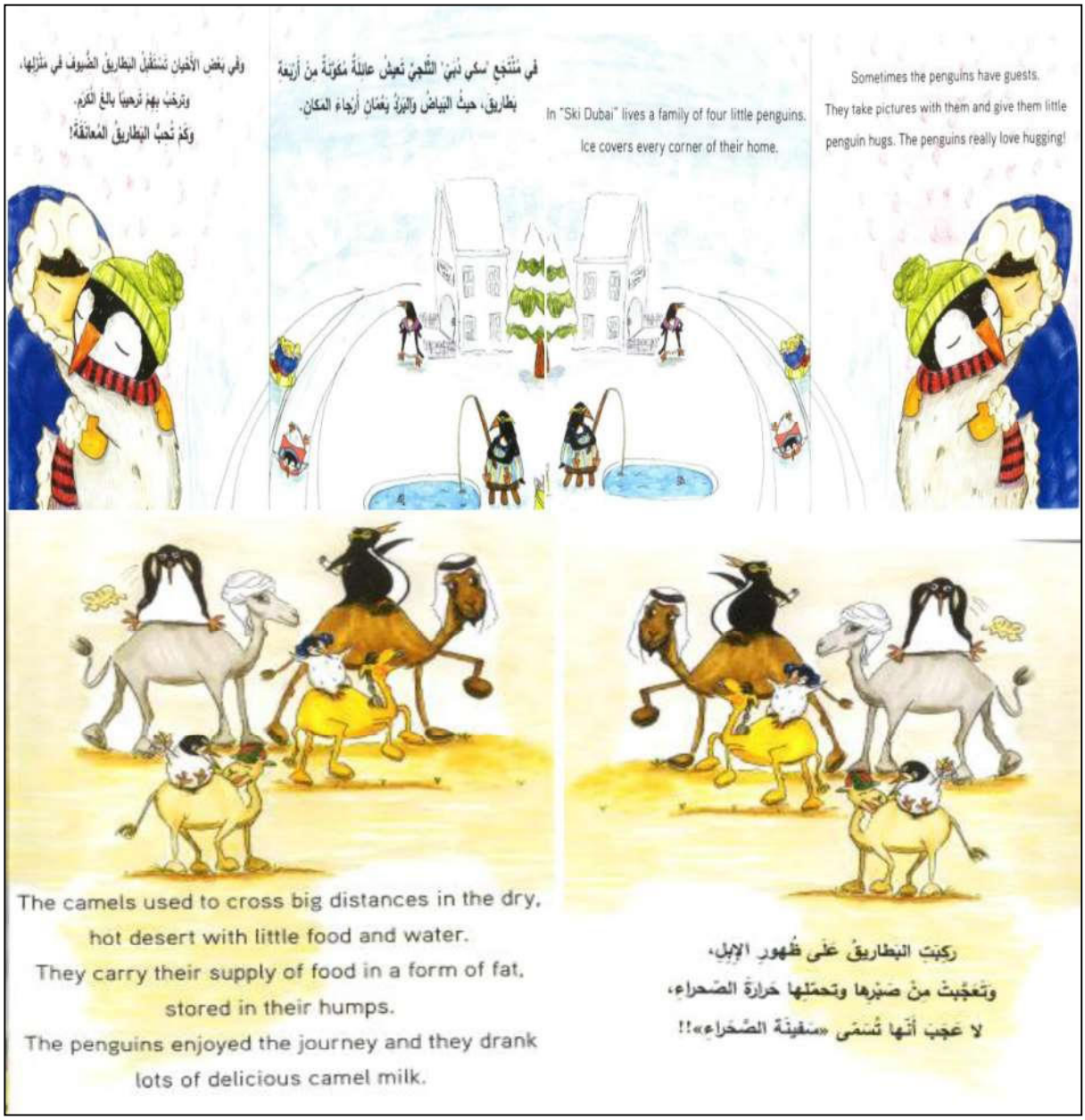

وعند الإشارة إلى البداوة والتراث المحلي للمجتمع، لا ينسى المترجم أن يحاول التماهي مع الثقافة الغربية من خلال الدمج بينهما وإضافة رموز غير موجودة في النص الأصلي؛ كالتقاط الصور والتركيز على تميز هذه الثقافة عن غيرها (قدرة الجمال على تحمل حرارة الصحراء) في حين أن النص الأصلي يسير بشكل نمطي (أهمية النجاة في الصحراء).

وأيضا عند الحديث عن العودة في السيارة التي كان سببها الرئيس عدم قدرة البطاريق على تحمل الحرارة في حين أن الترجمة عزت ذلك إلى تعب أرجلهم فقط؛ ربما من باب تلطيف المعنى وتحسين الصورة العامة.

ولقد رامَ البحث في البدء ولا يزال في الختام من خلال هذه الوريقات وضع مسارات جديدة لإنتاج النص وتلقيه من الناحيتين النظرية والتطبيقية؛ وربطهما معا استشرافا لما نرنو أن يكون عليه إبداع العرب وتنظيرهم، وأملا في صناعة رغبة موضوعية تتمثل في قراءات النصوص وتفسيرها وفق مستجدات الثقافات المختلفة في كل عصر.

المصادر والمراجع

مصادر الدراسة:

.(Young Times. (issues 92 - 103), (2020

- مجلة ماجد: الأعداد الآتية من عام 2019م، أبوظبي للإعلام، أبوظبي.
- (الأول والثاني والثالث من يناير/الأول والثاني والثالث من فبراير/الأول والرابع من مارس/الأول والثالث من أبريل/الثاني والثالث والخامس من مايو/الأول والرابع من يونيو/الثالث والرابع والخامس من يوليو/الأول والثالث من أغسطس/الأول والرابع من سبتمبر/الأول والثاني والخامس من أكتوبر/الثالث والرابع المصدر نفسه فمبر/ الثاني والثالث والرابع من ديسمبر)
- مجلة الأذكياء: (الأعداد: 431 - 433 - 5-34 436 - 347 لسنة 2019م).
- شيماء المرزوقي، المشروع الجديد، دار الهدهد للنشر والتوزيع، دبي (2018).
- أسماء الكتبي، بنو البطريق، دار الهدهد للنشر والتوزيع، دبي (2017).
- المراجع العربية والمترجمة:
- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي؛ دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.
- حسين المناصرة، مقاربات في السرد؛ الرواية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012م.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من خلال منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، بيروت- الدار البيضاء، 1993م
- ديوبولد. ب. فان دالبن: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م،
- رائد جميل عكلو، الشخصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة؛ من 2004 إلى 2014، ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، 2016م،

- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2001م.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، 1989م.
- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1996م.
- عبد الصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه؛ دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1978م.
- عميش عبدالقادر، قصة الطفل في الجزائر؛ دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012م.
- محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014م
- محمود خليف خضير الحياني، الاستجابة التداولية في قصص الأطفال؛ التأويل والمحادثة، قراءة في مدونة وفاء عياشي، دار غيداء، عمان- الأردن، 2017م.
- مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م.
- هدى قناوي، الطفل وأدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.

References:

- Al-Ketbi, A., 2017. The Bedouin Penguins. 2nd ed. Dubai: Hudhud Publishing and Distribution.
- Almarzouqi, S., 2016. The New Project.1st ed. Dubai: Hudhud Publishing and Distribution.
- Anati, N. (2019). The influence of the Arab Spring on Arabic YA literature. Children's Literature in Education, 50(3).
- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children›s Literature. International Journal of Child, Youth and Family Studies,11 (1).
- Hojeij, Z., Dillon, A. M., Grey, I. & Perkins, A. (2019). Selecting high quality dual language texts for young children in multicultural contexts: A UAE case. Issues in Educational Research, 29(4).
- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. Meta, 48 (1-2).
- Mdallel, S. (2004). The sociology of children's literature in the Arab world. The Looking Glass: New Perspectives on Children's Literature, 8(2).
- Ommundsen, Å. M. (2011). Childhood in a multicultural society? Globalization, childhood, and cultural diversity in Norwegian children's literature. Bookbird, 49(1).
- Suleiman, Y. (2005). From the Periphery to the Centre of Marginality: Towards a Prolegomenon of Translating Children›s Literature into Arabic. Intercultural Communication Studies, 14(4).

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول

للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثَهم ونوقِشت أفكارُهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألةَ هيمنة لغاتٍ غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحوثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا افكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولًا: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانيًا: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفًا، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثًا: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهيأة وظيفيًّا لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعًا: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقًا من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامسًا: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلُّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادسًا: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعًا: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامنًا: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبية والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تاسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافٍ للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليما وتعلما في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولًا: افتتاحية المؤتمر			
1	**معالي جمعة الماجد** رئيس مجلس الأمناء	كلمة الافتتاح	3
2	**أ. د. محمد عبد الرحمن** مدير الجامعة	كلمة الافتتاح	7
ثانيًا: الجلسات			
م	**اسم الباحث**	**عنوان البحث**	**الصفحة**
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	**د. لطفي بقال بريكسي**	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	**د. رانيا أحمد رشيد شاهين**	عـالمية اللـغة العـربية (المُقومات والتحديات)	41
5	**د. إيمان عبد الله محمد أحمد**	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	**أ. أحمد عمر عطا الله حسين** **أ. ثائر شيخان المحمد العبد الله**	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	**د. أكرم محمد خليل محمد**	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	**د. شيخة عيسى غانم العري آل علي**	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	**د. حسن محمد أحمد مشهور**	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	**د. عوض عبّاس**	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	**د. زيد جبريل محمد**	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	**ملاك عبد الواحد عثمان** **د. وعماد الدين خالد أحمد** **د. صلاح عتيق فايز المطيريّ**	نظام حاسوبيّ تلقائي للبدائل العربية للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	**أ. عبد الناصر درغوم**	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا	271

14	أ. هند مسفر علي الشهراني	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	295
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
15	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	313
16	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	اللغة العربية في ظل التعليم الالكتروني الواقع والتحديات	339
17	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -	361
الجلسة الثانية			
18	د. بختة تاحي	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	377
19	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عيادة أيوب الكبيسي	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	395
20	أ. بسمة سليني	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	425
الجلسة الثالثة			
21	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليميّ في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	445
22	د. محمد بوادي أ. دنيا بوستة	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	481
23	أ. نهاد معماش	واقع تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وآفاقه في ظلّ العولمة اللّغويّة	513
24	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقاربة لسانية معرفية	531
الجلسة الرابعة			
25	أ. فوزية كربيط	تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتابِ "العربية بين يديكَ"	555
26	د. عبد النور محمد الماحي محمد	تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبليّة	581
27	أ. خالد حسين أحمد	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	607
28	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		634
29	فهرس الموضوعات		637

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحلاف السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية)، وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغةُ العربيةُ بين رهاناتِ الحاضرِ وتحدياتِ المُستقبلِ" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-2020/12/10 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز ، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 97143961777+، فاكس: 97143961314+، ص . ب : 50106

البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae